

الوافي في الوفيات

تقول : يا نعيمَ قومي كي ترى عجباً ... هذا الذي يدعي التهام والشغف .
يريد مذلاً الوفا والغدرُ شيمته ... هيهات أن يتأتى للغدور وفا .
ومنه : .
قالت : أنعمتَ ؟ فقلت : لا قالت : بلى ... هذا الخيال بما فعلتَ خيرُ .
قلتُ : الخيالُ أتى خيالي زائراً ... أينامُ صبَّ هائمٌ مهجورٌ ؟ .
فالصدُّ يمنعهُ الصدودُ من الكرى ... والوصلُ يمنعهُ الرقادَ سرورُ .
قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليميني : له شيءٌ من هذا المعنى وهو أحسن من هذا .
قال محبُّ الدين بن النجَّار : أنبأنا أبو القاسم الحذَّاء عن أبي غالب الذهلي قال :
ثنا أبو بكر الخطيب قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد ابن عبد الجبار قال : أُريتُ
في منامي كأنِّي دخلتُ دارَ عضد الدولة ووصلت إلى الصُّفَّة الكبيرة التي على البستان
فرأيتَه جالساً في صدرها وبين يديه أبو عبد الله بن المنجَّم وهو يغنِّي ؛ فقال لي عضد
الدولة : كيف تراه يغنِّي ؟ طيباً ؟ فقلت : نعم . فقال : فاعمل له قطعة يغنِّيها
فانصرفت من حضرته وجلست على طرف البستان ومعى دواة وكاغد لأعمل . وبدأت لأفكر فإذا شيخٌ
قد وافاني من عنده وعليه رداء فقال : ماذا تصنع ؟ قلت : أعمل قطعة لأبي عبد الله بن
المنجَّم يغنِّي بها . فقال : فنتعاون عليها . فقلت : افعل . فقال : إن شئت أن تعمل
الصدور وأعمل الأعجاز فقال : افعل . فبدأت وقلت : .
فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ .
فقال في الحال : .
وعَمَّدٌ على عَمَّدٍ وخذٌ على خدٍ .
فقلت : .
نكُرُّ التشاكي في حديثٍ كأنَّه .
فقال في الحال : .
تَساقُطُ دُرٌّ العِقْد أو عنبر الهِنْد .
فقلت : .
وقد لفَّ جدينا عناقٌ مُضَيِّقٌ .
فقال : .
فلم تدرِ عينٌ أَيْسُّنا لابسُ العَقْد .

فقلت : .

أضنُّ على بدر السماء بوجهها .

فقال : .

وأستدِّره من أن يلاحظه جهدي .

ثمَّ قال : أأست تعلم أنَّ قولك هذا في النوم ؟ فقلت : بلى . فقال : كرِّرها حتَّى تحفظها حتَّى تُثبتها إذا انتبهت ولا تنساها وأخذ الرقعة بيده وطففتُ أقرأها عليه مرَّاتٍ حتَّى حفظتها ثمَّ انتبهت فعملت لها أوَّلاً وصرَّعاً وهو : .

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدٍ ... تسير من الواشين في غابة الأُسْدِ .
وبعدُ الأبيات : .

إلى أن ثنتُ ریحُ الصَّبَا من خمارها ... فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدٍ .
ولم أدرِ أنَّ البدرَ أمسى متيَّماً ... يجنُّ بها ما في حشاي من الوجدِ .
وكنْتُ مَرُوعاً فيه يفضحُ سرِّنا ... ولم أدرِ أنَّ البدرَ يفضحُ من عندي .
ابن دينار الكاتب .

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين البصري الواسطي . سمع أبا بكر بن مِقْسَم ولقي المتنبي وسمع من ديوانه ومدحه بقصيدة أولها : .
ربَّ القريض إليك الحَلُّ والرَّحَلُ ... ضاقت إلى العلم إلاَّ نحوكَ السُّبُلُ .
تضاءلَ الشعراءُ اليومَ عند فتى ... صِعَابُ كلِّ قريضٍ عنده ذُلُّ .
وكان شاعراً مُجيداً شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه كسيف الدولة وابن العميد . وكان حسن الخط على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربع مائة . وأخذ الناس عنه ورووا ومما رواه : كتاب الجمهرة لابن دُرَيْد عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد جَخَجَ النحوي عن ابن دُرَيْد ؛ وروى غير ذلك . وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي وقرأ على الأصبهاني جميع كتاب الأغاني . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

علم الدين السَّخَاوي الشافعي المقرئ النحوي .

علي بن محمد بن عبد الصمد العلّامة علم الدين أبو الحسن الهَمْدَانِي السَّخَاوي المصري شيخ القراء بدمشق . ولد سنة ثمانٍ أو تسع و خمسين و خمس مائة وتوفّي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة . ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : .
قالوا : غداً نأتي ديارَ الحمى ... وينزل الركب بمغناهمُ .
وكلُّ من كان مُطيعاً لهمْ ... أصبح مسروراً بلُقياهمُ .
قلتُ : فلي ذنب فما حيلتي ... بأيِّ وجه أتلَقّاهمُ